Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلق الله من كل كلمة طيرًا منقاره من ذهب، وريشه من مرجان...، وأخذ فى سرد قصة تبلغ نحوًا من عشرين ورقة !!؛ فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى ابن معين، وجعل يحيى ينظر إلى أحمد؛ فقال له . حدثته بهذا ؟؛ فيقول : والله ما سمعت هذا إلاّ الساعة؛ فلما فرغ من قصصه، وأخذ الأعطيات، ثم قعد ينتظر بقيتها، فأشار إليه يحيى بن معين بيده.. أن يأتى؛ فلما جاء، قال له : من حدّثك بهذا ؟؛ فقال : أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين؛ فقال : أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط فى حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال : لم أزل أسمع أن يحيى ابن معين أحمق، ما تحققت هذا إلاّ الساعة، كأن ليس فيها يحيى بن معين، وأحمد ابن حنبل غيركما!!؛ وقد كتب عن سبعة عشر أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين؛ فوضع أحمد كمّه على وجهه، وقال : دعه يقوم؛ فقام كالمستهزىء بهما.»[1].

وكان للخلافات الفقهية والكلامية، دور أيضًا فى وضع الأحاديث؛ فاتجه أصحاب المذاهب الفقهية والكلامية إلى اختلاق الأحاديث التى تؤيد مذهبهم. من ذلك "ما رُوى أنه قيل لمحمد بن عكاشة الكرّمانى : أن قومًا يرفعون أيديهم فى الركوع، وفى الرفع منه، فقال : حدثنا "المسيب ابن واضح" عن أنس، مرفوعًا: **من رفع يده فى الركوع فلا صلاة له.**[2]

فلا تكاد ترى فرعًا فقهيًا مختلفًا فيه إلاّ وتجد حديثًا يؤيد هذا، وحديثًا يؤيد ذاك.

ومن العجيب أننا نرى اتجاهات الوضاعين، هؤلاء الذين ينتسبون إلى الزهد والتصوف، يأتون بأحاديث مكذوبة على رسول الله رغبة فى ردع الناس عن المعاصى، وتوجيههم وجه الخير والإصلاح.

---

[1] راجع : لمحات فى أصول الحديث، للدكتور محمد أديب صالح، ص ٣٠٨، ٣٠٩، والباعث الحثيث اختصار علوم الحديث لابن كثير، ص٧١.

[2] د.أحمد عمر هاشم منهج الدفاع عن الحديث النبوى، ص ١١٨

Bibliotheca Alexandrina Library (BOAL)